

عندما يهدأ كل شيء وتبدأ الصلاة

للكاتب: منار وائل

عندما يهدأ كل شيء،
عندما تنطفئ الأصوات من حولك
، وخفت حركة العالم
، وتبقى أنت... وقلبك... وربك
. تبدأ الصلاة.

ليست الصلاة مجرد حركات نؤديها أو كلمات نردد، بل هي عودة، لقاء، ملجاً، وسينة. هي اللحظة التي نخلع فيها عن أرواحنا ضجيج الحياة، ونقف بين يدي الله حاملين قلوبنا كما هي، لا كما تظاهرة بها أمام الناس في هذا الكتاب، لا أتحدث إليك كواعظ، ولا كعالم، بل كإنسان... ذاق لحظات ضعف وقوة، بعد وقرب، غفلة ويقظة

أدعوك أن تبحر معاً في معنى الصلاة، لا كفرضية فقط، بل كحياة. كأمان لقلقنا، ودفء لوحدتنا، وشفاء لقلوبنا المتعبة سنفتش سوياً عن تلك اللحظة التي يبدأ فيها كل شيء بالهدوء... لتبدأ الصلاة

الفصل الأول: لماذا نصلي؟

نصلي لأننا نحتاج إلى الله.

نصلي لأن قلوبنا بحاجة إلى الطمأنينة.

وعقولنا تحتاج إلى السكينة.

نصلي لأن الحياة أحياناً تصبح ثقيلة،

ونحن بحاجة إلى أن نشعر بأننا لسنا

وحدهنا.

كم مرة مررت بلحظات من القلق، أو
الحزن، أو حتى الفراغ؟
وكم مرة شعرت أن كل شيء حولك
سريع، وضغط الحياة يكاد يكسرك؟
لكن الصلاة، هي تلك اللحظة التي
نقف فيها مع الله، لنقول له ما في
داخلنا دون أن نتحدث. هي تلك اللحظة
التي نبحث فيها عن السلام الداخلي

نصلّي، لأنّ الله يحتاجنا، بل لأنّا
نحن من نحتاجه.

هو الغني عن صلاتنا، ونحن الفقراء
إليها.

نصلّي لأنّا حين نقف بين يديه،
ندرك أنّ كل ما عدا ذلك صغير... وأنا
لسنا وحدنا أبداً.

الصلوة ليست عبئاً، بل هي هدية،
فرصة لنا للعوده إلى الله، والتقرب منه
في كل لحظة.

الصلوة هي الطريق الذي يهدينا إلى
النور، مهما كانت حياتنا مليئة
بالصعاب.

حتى وإن شعرت يوماً أنك تصلي وأنت
لا تشعر بشيء، لا تيأس
فإن الله يسمعنا في كل لحظة. وكلما
أقبلت عليه، أقبل عليك برحمته
الصلوة هي باب مفتوح دائمًا لمن أراد
أن يدخل، وهي فرصة للراحة من
ضغط الحياة.

الفصل الثاني: حين تهداً النفس

في لحظةٍ ما من يومك...

توقف الضوضاء

ينخفض صوت العالم، وتُصبح وحدك
تشعر بأن شيئاً بداخلك يريد أن يهدأ،

أن يطمئن

في تلك اللحظة، تبدأ الصلة

الصلوة ليست فقط ركوعاً وسجوداً، بل
راحة لقلب تعب من الركض، وهم أثقل
النفس.

حين تضع جيئتك على الأرض، كأنك
تضع همومك كلها هناك، وتتركها بين
يدي الله.

كم من مرة صليت وخرجت بعدها
وأنت تشعر براحة لا تعرف سببها؟
كم مرة دعوت في السجود، وبكيت،
وكنت بعدها أقوى مما كنت قبلها؟
ذلك هو أثر الصلاة... هدوء لا يُفهم،
وسلام لا يُوصف.

قال الله عز وجل :

"أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُ الْقُلُوبُ"

والصلاه هي أعلى مراتب الذكر، فيها
تهمس، تبكي، تدعوا، و تستسلم بين يدي
من لا يرد سائلاً

حين تصلي، تتغيّر داخليًا... حتى لو لم
يتغيّر شيء في الخارج.
الصلاّة لا تزيل الهم دائمًا، لكنها
تُعطيك القوة لتحمله.
لا تُبعد عنك الصعوبات، لكنها تُنمي
في قلبك الصبر عليها.

الصلادة لحظة صدق، لا تحتاج أن تتكلم
كثيراً، فقط يكفي أن تكون حاضراً
بقلبك.

ولو تأملت، لوجدت أن أجمل اللحظات
في حياتك... كانت في سجدة صادقة

حين تضيق بك الدنيا... لا تبحث بعيداً.
ارفع يديك، واسجد
ليس هناك مكان أهداً من الأرض...
ولا راحة أصفى من التي تأتي بعد
سجدة.

الفصل الثالث: حديث القلب في الصلاة

في كل صلاة، هناك كلمات نقولها، لكن...
هناك أيضاً شيء أعمق
شيء لا يُقال باللسان، بل يُهمَس به في
القلب.

الصلاحة ليست فقط تلاوة وسجود، بل هي مساحة بينك وبين الله، تقول فيها ما لا تستطيع قوله لأحد.
قد تقف بين يديه وتقرأ الفاتحة، لكن قلبك يقول:
"يا الله، أنا متعب، قوّني"
"أنا خائف، طمئنني"
"أنا ضعيف، كن معي"

حديث القلب في الصلاة هو الصدق
كله.

هو أن تقف أمام الله، كما أنت، دون
تكلف، دون أقنعة

بكل ضعفك، وحاجتك، وشوقك،
وحتى بتقصيرك

هل جربت أن تصلي وأنت تفكر في
شيء يؤلمك؟

تجد نفسك تبوح به في السجود، دون
أن ترتب الكلمات، فقط تنهمر من
داخلك كأنك كنت تنتظر هذه اللحظة
منذ زمن.

الله لا يحتاج أن تشرح له كثيراً، هو
يعلم ما فيك

لكنه يحب أن يسمعك، يحب أن يراك
تأتي إليه بقلبك قبل جسدك
الصلاه ليست فرضاً فقط، إنها ملجاً
و حين تصلي بقلبك، تشعر بأنك قريب
جداً... أقرب مما تخيل

في كل صلاة، هناك كلمة لا تُقال،
ودمعة لا تُرى،
ودعاء لا يُسمع... إلا من الله.
فلا تُقلق قلبك...
فهو يفهم حديثك، حتى لو لم تتكلم.

الفصل الرابع: وجعلت قرة عيني في الصلاة

كان النبي ﷺ إذا حزبه أمرٌ، فزع إلى الصلاة.

وكان يقول: "وجعلت قرة عيني في الصلاة."

أي راحتني، سعادتي، وطمأنينتي... كلها في الصلاة.

هل فَكَرْتِ يوْمًا: لِمَاذَا كَانَتِ الصَّلَاةُ قَرْةً
عِينَ النَّبِيِّ؟
لَأْنَهُ كَانَ يَدْخُلُ فِيهَا بَقْلَبَهُ، يَعِيشُهَا
بِكُلِّ كِيَانِهِ،
لَمْ يَكُنْ يَسْرَحُ، وَلَا يَصْلِي وَهُوَ يَفْكِرُ فِي
الْدُّنْيَا...
كَانَ يَقْفَ يَبْنَ يَدِيِ اللَّهِ وَكَأْنَهُ يَرَاهُ

الخشوع لا يأتي فجأة،
بل هو ثمرة حبّ، وصدق، وتدّرج
أن تحاول في كل مرة أن تحضر بقلبك
أكثـر...
أن تنسى كل شيء عندما تقول: "الله
أكـبر".
ليـست الصلاة مجرد أداء... بل حضور
أن تكون جسـداً وروحـاً أمام الله
أن تشعر أن كل شيء خارج الصلاة
توقف،
وأنك في لحظـة من نور.

الذين يخشعون في صلاتهم
لم يُولدوا خشعين...
لκنهم حاولوا، وبكوا، وتعثروا
حتى ذاقوا حلاوة الخشوع
ابداً أنت أيضاً...

حاول أن تفهم ما تقول،
أن تتأمل كل حركة،
أن تهمس لله بكل ما في قلبك.
ستُخطئ أحياناً، وستسحر أحياناً،
لكنك إن صدقت، سيعود قلبك إليك
يوماً،
وسيجد قرة عينه في الصلاة.

حين يصبح السجود راحة،
وتصبح كل ركعة لقاء
... حينها فقط
تعلم أن الصلاة ليست فرضاً فقط
بل حب... وملاذ... وعيون تبتهج

الفصل الخامس: الصلاة تصنع الإنسان

الصلاحة لا تغيير فقط ما نشعر به...

بل تغيير من نكون

كلما صليت بصدق، صرت إنساناً
أنقى، أهداً، أطيب قلباً.

الصلاحة تغسل غضبك، ترُوّض نفسك،
وتعلّمك كيف تكون متواضعاً أمام من
هو أعظم منك
... الله.

في الصلاة، تتعلم الصبر، لأنك ترك كل ما في يدك لتقف بين يدي الله.

تتعلم النظام، لأنك تصلي في وقت محدد، خمس مرات كل يوم.

تتعلم الرحمة، لأنك تدعوا للناس كما تدعوا لنفسك.

تتعلم التواضع، لأنك تسجد... وتضع على الأرض، وتقول: "سبحان رب الاعلى".

لصلاة تُعيد ترتيب قلبك، فتجعل الله
أولاً.

وحين يكون الله في قلبك أولاً، يصبح
كل شيء من حولك أسهل
هل رأيت إنساناً محافظاً على صلاته
بصدق، وكان شيء الخلق؟

نادر جدًا... لأن الصلاة تمنعك، تذكرك،
وترشدك:

قال تعالى:

"إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ" ^{١٣}

هي ليست فقط ركعات... بل مدرسة
تُربّي القلب.
ولهذا كانت الصلاة أول ما يُحاسب
عليه الإنسان
فإذا صلحت، صلح سائر عمله.

ليست الصلاة فقط ما نفعله في

المسجد...

**الصلاحة الحقيقية تظهر حين نخرج
في صدقنا... في لطفنا... في صبرنا
، فإذا رأيت إنساناً جميلاً الخلق
فاعلم أن في قلبه صلاة لا تنقطع.**

الفصل السادس: الله أقرب مما تظن

في أحيان كثيرة، نشعر أننا وحدنا.
نتعب، نحزن، نُخذل... ولا نجد من
يسمعنا أو يفهمنا

لكن الحقيقة التي ينساها القلب
أحياناً... أن الله معنا. دائمًا

الله لا ينتظر منك كلمات مُرتبة،
ولا دعاء بليغاً...

هو فقط ينتظر قلباً يُقبل عليه، ولو كان
مُثقلًا، مكسورًا، ضائعاً.

في كل ركعة، في كل سجدة
الله أقرب مما تظن... يسمعك حتى

وإن لم تتكلم

يرى دموعك التي كتمتها، وارتاجافة
صوتك، وارتباك قلبك.

الصلوة هي الجسر بينك وبين هذا
القرب.

هي الجبل الذي لا ينقطع، حتى لو
انقطعت كل العلاقات من حولك.

الله لا يملّ من دعائك،

ولا ينسى صوتك

ولا يغلق بابه في وجهك، مهما تأخرت،
أو أخطأت، أو ضعفت.

فلا تستصغر سجدة، ولا تؤجل دعوة

لأنك في كل مرة تصل

تقرب أكثر مما كنت تخيل.

كُلّما همس قلبك في الصلاة: "يا

"رب..."

، كان الله أقرب مما تظن

، وأرحم مما تتوقع

، وألطف مما تدرك.

فلا تخف... ما دام قلبك يعرف الطريق

إليه.

الفصل السابع: رحلة العودة لمن تركها

قد تمر بك أيام لا تصلي...
تهمل، تكسل، أو تظن أن قلبك لم يعد
صالحاً للوقوف بين يدي الله.
وقد تظن أن الطريق بعيد... وأنك
تأخرت كثيراً

لكن الله لا يغلق بابه.

لصلاة التي تركتها، كانت تشتاق إليك
كما تشتاق الروح لنورها.
والله الذي خلقك، ما زال ينتظر
عودتك،
ينتظر سجدة تطرق بها بابه، ولو بعد
غياب طويل.

**الشيطان سيهمس لك:
"كيف تصلي وأنت مليء بالذنب؟"
كيف تعود وأنت كنت بعيداً كل هذا
"الوقت؟"**

لَكُنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ
أَنفُسِهِمْ، لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَّحْمَةِ
اللَّهِ

مَا أَجْمَلُ أَنْ تَعُودُ... حَتَّىٰ لَوْ كُنْتَ
مُثْقَلًا.

اللَّهُ لَا يَنْتَظِرُ صَلَاتَةً كَامِلَةً، بَلْ قَلْبًا
صَادِقًا.

يَكْفِي أَنْ تَقُولَ: "يَا رَبُّ، اشْتَقْتَ
إِلَيْكَ..."

وسيأخذك الله ، ويغفر، ويطهر، ويبدأ
بك من جديد.

العودة لا تحتاج معجزة، بل تحتاج
خطوة...

أن تقوم في هدوء، وتنوضأ، وتقول:
"الله أكبر"

وستشعر كأنك لم تتركها يوماً.
الصلاه ليست فقط لمن كانوا ثابتين
دائماً،

بل هي أيضا لأمثالنا، الذين
يسقطون... ثم ينهضون من جديد

لَا يَهْمِم كم مَرَّةٌ تَرَكْتِ الصَّلَاةَ...
وَلَا كم مَرَّةٌ وَعَدْتِ ثُمَّ ضَعَفْتَ
الْمَهْمَمُ أَنْكَ عَدْتَ.
فَكُلْ سَجْدَةٌ بَعْدَ الْغِيَابِ
هِيَ عَنْاقٌ مِّنَ اللَّهِ
وَوَعْدٌ بِأَنَّ النُّورَ لَا يَمُوتُ فِي الْقَلْبِ...
مَهْمَا ابْتَعَدْتَ.

الفصل الثامن: وفي الصلاة الحياة

الصلاحة ليست مجرد فريضة...
إنها لحظة تضع فيها تعبك، خوفك،
أملك، وأملك... بين يدي الله.
كلما أوجعتك الحياة، صلّ
وكلما فرحت، صلّ
... كلما شعرت أنك لا تعرف ما تفعل
"قف بين يديه، وقل: "اهدني

الصلوة ليست عبادة فقط...
بل طريقة لتنوازن
لتبقى إنساناً في عالم كثير النسيان
هي التي تذكرك كل يوم أن فوق هذا
العالم هناك ربٌّ
يراك، ويسمعك، ويعرف ما لا يعرفه
أحد.
وأنه مهما كبرت مشاكلك... فهي لا
تُقارن بعظمة من تصلّي له.

الصلوة تعني أنك حيٌّ من الداخل.
قلبك ينبض بالإيمان،
وروحك لا تموت،
حتى لو مات كل شيء من حولك.

في الركعة راحة،
وفي السجدة نجاة،
وفي كل “الله أكبر” بداية جديدة
لهذا... لا تترك الصلاة.

فمن تركها، ترك الحياة... حتى لو كان
يمشي ويتنفس.

وفي الختام:

،إن ضاقت بك الأرض
،إن ثقل قلبك، وازدحمت أفكارك
فلا تطرق الأبواب... اطرق باب الصلاة

•
"يُكفي أن تقول: "الله أَكْبَرْ"
ليُصْغِي إِلَيْكَ مَنْ يَبْدُهُ كُلُّ شَيْءٍ
،فلا تُتَرَك الصلاة
...فِيهَا يَبْدُأُ السَّلَام
...وَفِيهَا تُسْكُنُ الْحَيَاة
وَفِيهَا، دَائِمًا، اللَّهُ أَقْرَبْ

النهاية